موجز خطبة يوم الجمعة 18 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

إيفاء الكيل والحفاظ على الأمانة والوفاء بالوعد

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وقرأ الآيات 182 إلى 184 من سورة الشورى (26:182-184) *(أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)*. وكانت الخطبة عن إيفاء الكيل و الحفاظ على الأمانة والوفاء بالوعد.

وقال الإمام أن القرآن الكريم يذكر هذه الأوامر بشكل خاص في كل مرة يذكر فيها قوم شعيب. وان الفشل في الحفاظ عليها يعادل السرقة. وبين بأنه في العمل والتجارة يظن الناس أن بعض الخداع والاحتيال هو جزء من التجارة, ولكنها خطايا كبيرة وتخلق الاضطراب وعدم الانسجام في البناء الاجتماعي. الشخص الذي يغتصب حقوق الآخرين وينقص الكيل في تعامله التجاري يطور ميول متأصلة لضرر الآخرين, وهذا بدوره على مقياس اكبر يصبح مصدرا لتدمير الأمم. والقرآن الكريم لا يذكر فقط قصصا عن الماضي, بل هي دروس أخلاقية وعبر يجب أن نتابعها ونتعلم منها حتى نتجنب سخط الله.

وذكر الإمام السياسة الخادعة والماكرة للأمم القوية في العالم التي تتبعها في سبيل حرمان الأمم الفقيرة من ثرواتهم الطبيعية وتبقيهم واقعين في شرك الاستعباد. إن ذلك كله بسبب عدم القسط أو إيفاء الكيل.

وتلا جزءا من الآية 86 من سورة الأعراف *(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)*. قال الإمام بأن هذه الرسالة يجب أن تؤخذ لكل امة. على كل قائد امة متورط في الخداع الانتباه والتعلم مما يحدث من كوارث في العالم, وقال الإمام بأن واحدة من السيئات التي هي سبب لكل العلل التي تجري في العالم هي عدم العدل و إيفاء الموازين.

على كل احمدي أن ينقل هذه الرسالة إلى محيطه المعيشي. يجب أن تحمل الرسالة إلى الدول الإسلامية المضللة في هذا المجال. وقال الإمام أن الأمم المسيحية تعدل في المجال التجاري بشكل ما وعلى الأخص في مجال قطاع الأعمال الصغيرة بينما نجد أن الدول الإسلامية تفتقد ذلك بشكل كبير.

من المؤسف أن التحذير القرآني اليوم ينطبق بشكل اكبر على من يؤمنون به وهذا هوا لسبب في عدم تقدم المسلمين. نحتاج إلى استجلاء حوادث الأمم السابقة كما هو مذكور في القرآن الكريم وندرك بأننا ما لم نعمل بموجب الأوامر القرآنية فسوف لن نتقدم, ويمكن أن يكون لغير المسلمين فسحة ما ولكن هذا غير متوفر للمسلمين بالذات.

واستمر الإمام بشرح الموضوع بعدة أمثلة من الأحاديث الشريفة تبين قدوتنا العظيمة والرائعة الرسول الكريم محمد ﷺ في تعامله مع الآخرين. مثل *(أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)*, *(لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)*, وغيرها.

وقال الإمام أن الأمانة ليست فقط الائتمان على غرض أو مال يحفظ لدى شخص ما, ولكنها تمثل بشكل أوسع كل مهمة يقوم بها إنسان ما في الحياة وخيانة الأمانة تكون في عدم القيام بالمهمة الموكولة إليه لأي سبب كان كسلا أو تقصيرا أو غيره أو أن يكون رجل الأعمال مخادعا أو كما يحدث في بعض المناطق من غش البضاعة لزيادتها أو زيادة وزنها. إن كل هذه الممارسات تمثل غياب الأمانة.

قال الأمام أن معايير التعامل العادل لصحابة الرسول الكريم محمد ﷺ بلغت درجة كبيرة إلى حد أنهم كانوا يصرون على سعر بيع لبضاعتهم اقل من السعر الذي يدفعه الشاري لهم.

وعدم الإنصاف أيضا يحدث عندما يأخذ شخص ما قرضا من آخر ثم يخلق الأعذار عند وقت الأداء حتى لا يدفع, وأسوأ من هذا عندما يأخذ القرض بنية عدم الدفع مطلقا. وقال بأن الله ييسر لمن يأخذ قرضا بنية أدائه بينما يحدث العكس للذي ليست لديه هذه النية.

وقال الإمام عندما يقترض مسلم احمدي مالا فيجب أن يكون بأفضل النوايا الحسنة وان مسؤوليته هي القضاء على عالم الفوضى والتنافر في التعامل ويجب أن يكون التعامل التجاري للمسلم الأحمدي على أحسن ما يمكن من العدالة.

وقرأ الإمام بعض المقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام وقال بأن هذه هي تعاليم لنا نحن من ندعي نشر رسالة الإسلام الصحيحة في العالم. وإذا كانت أعمالنا مناقضة لهذا فعلينا أن ندرك إننا أيضا بعدم الوفاء بعهودنا ندخل زمرة من يخلقون الفوضى في الأرض. وقال بأنه من المؤسف أن لا يهتم الناس بهذه المسائل على الإطلاق.

وفي الختام أكد الإمام على نقطة انه قبل توفر نعمة القناة الفضائية الأحمدية MTA فإن الأوامر الإلهية وتعاليم الرسول محمد ﷺ ورسالة المسيح الموعود عليه السلام من خلال وبكلمات خليفة المسيح الموعود لن تصل إلى كل الجماعة. فقط القليل منهم سيحصل على الخلاصة وذلك أيضا بعد عدة أيام. والآن فإن هذه الرسالة تصل إلى مئات الآلاف من أفراد الجماعة إضافة إلى من هو خارج الجماعة وهذا يرفع من درجة مسئوليتنا. وقال بأن كل واحد منا يمثل الجماعة فعلينا أن نكون حذرين في التعامل مع الكل حتى لا نسبب سوء السمعة للجماعة.

وقال الإمام انه على كل مسلم احمدي أن يحافظ على معايير التعامل الإسلامي الصحيح في التجارة وأداء القروض والنزاهة وان نتمسك بالقدوة الحسنة الرسول الكريم محمد ﷺ وان نكون على مستوى توقعات المسيح الموعود عليه السلام وان هذا السلوك سيكون دعوة عملية للإسلام.

ودعا الإمام في الختام الله عز وجل أن يمكننا من العمل بذلك وان تبقى كل تعاملاتنا على المستوى المطلوب.